
محاضرة قائد ثورة الفاتح العظيمة
في طلبة العلوم السياسية
بجامعة ناصر الأممية

عيسى أبو يوسف الحموني

ان الغاية النهائية للحياة هى ان يكون الانسان حرا سعيدا ، تلك هى الرسالة التى يحملها الكتاب الاخضر الى شعوب الارض .

محاضرة قائد ثورة الفاتح العالمية
فى طلبة العلوم السياسية
بجامعة ناصر الأممية

حسن أبو يوسف الموريتني

محاضرة قائد ثورة الفاتح العالمية
فى طلبة العلوم السياسية
بجامعة ناصر الأممية

14 من جمادى الآخرة 1399و.ر / 11 من شهر أى النار «يناير» 1990م.

المحتويات

. ماحدث فى رومانيا كان صدفة
. القوى الكبرى لعبت دورا هاما
. نحن بالفعل فى عصر الجماهير
. الجماهيرية انجاز مهم
. الكتاب الأخضر فى روسيا وبلغاريا
. لماذا تأخرت الثورة الشعبية فى أوروبا الغربية ؟
. حلقة برلمان وحكومة يجب أن تنتهى
. لايعرفون مايجرى فى ليبيا
. السلطة للشعب
. اللجنة الثورية تساعد الشعب على ممارسة السلطة
. العالم سيتغير عندما يتم ترجمة الكتاب الأخضر
. إنهيار أوروبا الشرقية ليس عيبا فى الماركسية
. الاشتراكية تعنى التشاركيات
. الاشتراكية لايمكن أن تنهار
. من كل حسب جهده ولكل حسب حاجته
. الموجود فى أوروبا الشرقية هو برنامج تقدمى
. الاغنياء دائما يحكمون فى البلاد الرأسمالية
. سيعود لأروربا الشرقية صوابها
. الغرب أصبح غنيا من النهب الاستعمارى
. الثورة الشعبية أطلقنا صرختها من ليبيا
. سوف تتمزق البلاد المتكونة من عدة قوميات
. النظرية تسير فى طريقها
. ستقوم المؤتمرات واللجان الشعبية فى كل مكان من العالم
. يتسولون فى بريطانيا

محاضرة قائد ثورة الفاتح العالمية
فى طلبة العلوم السياسية
بجامعة ناصر الاممية

14 من جمادى الآخرة 1399و.ر / 11 من شهر اى النار «يناير» 1990م.

نبوءات الكتاب الاخضر تتحقق

نعيش اليوم فى عالم تغير وجهه بسرعة غير متوقعة .. الذى توقعها فقط هو الكتاب الاخضر ، من بيننا نحن كل الذين فى قارات العالم الخمس اوالست ، الكتاب الاخضر فقط هو الذى توقع مايجرى الآن ، والكتاب الاخضر يقول: ان هذا هو عصر الجماهير الذى نحن فيه وكل البرلمانات والاحزاب والطبقات والطوائف والجيوش والبوليس معرضة للهجوم عليها من طرف الجماهير الشعبية ، هكذا قال الكتاب الاخضر .. أين ؟ فى رومانيا او فى بلغاريا او فى الدانمارك ؟ لم يقل هذا

وانمــا قال فى البلــد التى يحكمهــا حــزب او مجمــوعــة احزاب او طبقة او طائفة او قبيلة وفيها حكومة او البلــد التى فيهــا حكومــة وفيها جيش وفيهــا بــوليس ستشن عليها الجماهير الشعبية المــوجودة فى الشــارع هجومــا وتــدمر الحكــومة واجهــزتها ، هــذا مــاقــالــه الكتــاب الاخضر ، وقال : هذا عصر الجماهير؟.

وقال الكتاب الاخضر ان النظام الاول الذى قــام هو النظام الملكى وفيه الملــك اسمه ملــك لانه يملــك الارض ومن عليهــا وان الجماهــير ليس لها دخــل بمن اين جاء الملك ، وكانــوا لفترة قــريبة يعتبــرون الملك ظــل الله فى الارض ، والبلد التى ليس بها ملــك يستلفون لهــا ملكا من بــلاد اخرى فيهــا ملك ... اعنى البلــد التى تنتهى فيها العائلة المالكة يستلفون لها اميرا من عــائلة مــالكة اخــرى لكى يصبح ملكــا فليس هناك بلــد بــدون ملــك، وكانت الجماهير تقبل بهذا .. والآن اصبحنا لانصــدق انه قد حدث فعلا ان بلدا اوروبيا استلف امــيرا من بلد اوروبى آخــر ليصبح ملكــا عليها ولكن الشعــوب كانت تقبل بهذا .

ثم قـالت الشعـوب : لايمكن ان نصبـح قطيعـا من الغنم ونقبـل بواحـد يملكنى ويملك الارض التى نعيش عليهـا، وقد دفعت الشعـوب ثمنا غـاليا ثـورات ودمـاء وضحـايا حتى وصلت الى درجـة اخرى وهى ان الملـك ليس بمقدوره ان يفرض نفسه على النـاس ، الناس هى التى تختار ملكها ومن هنا بدأت الانتخابات وتم اختيار رئيس الجمهورية، ورئيس الجمهورية بتعبـير آخر هـو ملـك والآن هناك فى مـاليزيـا ينتخبون ملكـا كـل اربـع سنوات ، نظام ملكى، ورؤوساء جمهوريات مدى الحياة ومعنـاها ملـوك غير متـوجين ، اذن مـايسمى بـرئيس جمهورية هو ملك من ناحية اخرى لكنه ملك منتخب .

وهذا يعنى ان الشعوب رفضت ان يحكمها واحد لم تختـره واصبحت هى التى تختار من يحكمهـا ، وهـذه التجـربة الشعـوب تتخلص منها الآن بعـد ان وجـدت نفهسـا مغفلة .. فكيف تختـار من يتسلط عليها ويقـرر مصـيرها نيـابة عنهـا وهى موجـودة ، وهـذا يعنى ان الوعى الانسانى وصـل الى درجة ان الشعـوب وصلت المرحلة الثـالثة وهى ان تحكم نفسهـا بنفسها ولم تعـد تختار من يحكمها وهـذا هو مـايسمى بعصر الجماهـير

وقيـام الجمـاهــيريـات وسلطــة الشعب،، كيف تحكم الشعوب نفسـها بنفسها ؟ بالمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبيــة ، هذا هــو الكلام الـذى تحـدث بــه الكتـاب الاخضر وهو مابدأ يتحقق الآن .

الاجراء سيصبحون شركاء

ويقــول ايضــا ان الاجــراء سيصبحــون شركــاء .. لماذا ؟ لان الثروة حاجة مهمة فى حياة الناس وهى التى يتصــارعون عليهــا حتى وصــل الامــر الى اللجــوء الى السرقة بالإكراه وبالقوة .. فلان قتل فلانا .. لماذا ؟ من اجل المزرعة .. وذاك قتل آخر لكى يحصل على مالــه .. الخ . والصراع على الثروة يقوم على مستوى الـدولة الى ملكيــة الارض كلهــا وكــذلــك المصـــانــع والمصـــارف والشركات.. والاستيراد والتصدير والتجارة الداخليــة والخــارجيــة .. والكتــاب الاخضر يقــول بــان الصراع سيستمر مالم تحل مشكلة الثروة . وحل مشكلة الثروة هــو ان الثروة تعـد من حق كل افــراد البلــد ويجب ان تقسم عليهم بالتساوى، وذكر الكتاب الاخضر ان ارض كل بلد هى ملك لكل اهلها ؟

الأرض ملك للجميع

واذا عدنا للجهاد ضد الطليان نجد انه اثناء القتال عن المرقب فى الخمس او عن قرارة القرضابية فى خليج سرت جاءها المجاهدون من بنغازى ومن طرابلس ومن الجفرة وماتوا هناك فى سبيل تحريرها من الطليان او منعهم من احتلالها ، وهذا مبرر واضح لأن تكون الارض ملكا للجميع ، ولو كانت الارض ملكا لاهلها فقط لما جاءها الناس النوفليون ومن كل مكان ولتركوا قبيلتها تقاتل وحدها دفاعا عنها.. اذا لو سقط المطر على القرارة هذه واصبحت صالحة للحرث كل الليبيين من حقهم ان يحرثوا فيها.. وكذلك الحال فى المرقب عند مصنع الاسمنت مات فيه ليبيون من كل مكان .. فهل نقول انه ملك للقبيلة الموجودة هناك فقط ؟ اذا لماذا مات هناك كل هؤلاء وهم يقاتلون دفاعا عن المنطقة ؟ هذا يعنى ان الارض ملك للجميع وبالتالى الثروة يجب ان تقسم على سكان البلد .

قصرنا فى نشر النظرية

انا اتكلم بصورة عامة الآن .. نحن فى عصر الجماهير وكل الجماهير تخرج الى الشارع وتحطم

الحكومات وتسيطر على مقدراتها ، ولكن الذى حدث ان الجماهير لم تقرأ بعد الكتاب الاخضر ولم تنتشر هذه النظرية لاننا قصرنا فى نشرها ، والآن يطلبون الكتاب الاخضر باللغتين الرومانية والبولندية ، اذن الجماهير مازالت تخطىء ولاتعرف الطريق .. تقدم مائة الف قتيل فى رومانيا وقد تسلم امرها بعد ذلك الى حكومة .

كلمة ديموكراسى تعنى الشعب على الكراسى

وفى ايران مات الناس بعشرات الآلاف واسقطت الملكية ومكنت الخمينى ولكنها ليست فى السلطة الآن وانما رجعت الى بيوتها والسلطة الآن عند جماعة اخرى محدودة وبصورة خاصة رجال الدين، وهذا يعنى ان المشكل لم يحل بعد وسيخرج الشعب مرة ثانية الى الشارع، وليست هذه اول مرة يطلع فيها الى الشارع وهذه حلقة مفرغة يجب ان تُنهى بان الجماهير التى خرجت الى الشارع هى التى يجب ان تمارس السلطة .. وحتى الآن فى رومانيا لايعرفون كيف تمارس السلطة ... كيف لعشرين مليونا ان يمارسوا السلطة ، لايعرفون ان قيام المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية

ينهى المشكلة ، وهم لايفسرون كلمة ديمــوكراسى لانهم لايعرفون كلمة كراسى لانـها كلمة شرقيــة ومن الممكن ان تكــون فارسيــة او سريانيــة او اراميــة عــربيــة وهم لا يعرفونها ونحن عندما ترجمناها قلبنــا الكاف الى قــاف وقلنـــا ديمقــراطيـــة وهى فى الاصــل ديمــو كــراسى.. جمهورية اليمن الديموكراسية،، الحزب الديمقراطى.. الحــاكم ديمقراطى وهــذا لايجوز لان الــديمــوكــراسى معناها ان الشعب على الكراسى.

العالم يتجه نحو الجماهيرية

عمــوما نحن الآن كمــا قلنا فى عصر الجمــاهير وكــل الحكومات معرضة للقضاء عليها ، ولكن للاسف يخشى ان تنصب حكومات اخرى وهذه ليست الحل ، وان كان المؤشر فى العالم كله الذى يدل على أن السلطة الشعبيــة آتيــة والعالم يتجــه نحو الجمــاهيريــة حتما هــو تعــدد الاحــزاب ، والآن نسمع عن التعــددية فى كــل انحــاء العــالم ، والبلد المحكــومة بحــزب واحد الآن تتكلم عن التعددية ، والمحكــومة بحــزبين تتكلم عن التعــددية .. مــامعنى التعدديــة ؟ معناهــا اعطاء الحق للنــاس بان

يشكلوا احزابا لتشارك فى الحكم ، والتعددية هى مرحلة ماقبل المؤتمرات الشعبية.. وعندما اعلن عن التعددية فى الباكستان فى يوم واحد سجل ستون حزبا، وهذا يدل على ان كل الناس عندهم الرغبة فى الحكم ، لكن ماهى الوسيلة التى تجعل كل الناس يصلون للحكم ؟ هى المؤتمرات واللجان الشعبية الا ان عدم وصول الكتاب الاخضر وبالتالى عدم وضوح الرؤية جعلهم مازالوا فى مرحلة التعددية .

التعددية هى المرحلة ماقبل المؤتمرات الشعبية

ونحن نستفيد من التعددية هذه بالتدليل على صحة النظرية العالمية الثالثة وان هذه التعددية هى المرحلة ماقبل الاخيرة ، وبالتالى تعدد الاحزاب سيقود فى النهاية الى التحول الى المؤتمرات واللجان الشعبية ، لاتخافوا حتى لو ان اوروبا الشرقية الآن دمرت الحزب الواحد واتاحت الحكم لمجموعة احزاب لانعتبرها اخذت بالتجربة الليبرالية للغرب ، لأن حتى تجربة الغرب تسير فى اتجاه الجماهيرية حيث تخلصوا من الحزب الواحد ووصلوا الى تعدد الاحزاب، وهذا لن

يجعلهم يقفون فى منتصف الطريق بل سيستمرون حتى يصلوا الى المؤتمرات الشعبية ، ذلك لان البلاد التى تحكمها احزاب متعددة مثلما هو موجود فى الغرب الجماهير تخرج الى الشارع لتعبر عما تريده ولو كانت التعددية تلبى مطالب الجماهير لما خرجت الجماهير الى الشارع لتعبر عما تريده .

لماذا مظاهرات الجماهير بالامس كما نراها فى الاذاعة المرئية فى ايطاليا وفى المانيا وفى فرنسا وفى امريكا وفى بريطانيا.. مامعنى هذا ؟ معنى هذا ان الاحزاب برغم تعددها لم تعبر عن الجماهير ، وهذا دليل على ان الاحزاب ليست هى الحل وهاهى الجماهير قد تخطتها ، ان الاحزاب تشكل برلمانات وهذه البرلمانات انتخبتها الجماهير فلماذا لاتركن الجماهير الى هذه البرلمانات وعندها برلمان ايطالى وكان الواجب ان تبقى فى بيوتها والبرلمان هو الذى يعرف مشاكلها ويحلها مع الحكومة . أن هذا يدل على افلاس النظرية النيابية وانها بدأت تحتضر وان التمثيل تدجيل ولانيابة عن الشعب ، وهذه مقولات تثبت صحتها هذه التحولات التى تجرى فى العالم اليوم .

لم نقدم النموذج الجماهيرى حتى الآن

وممــا يؤسف له ان الجمــاهيريــة التى هى النموذج المصغــر لعالم الغــد ظهرت فى بلــد ليست مثقفة وعــدد سكــانها قليــل وصحراويــون وبدو ورعــاة والقليــل من الفلاحين وينتشرون على مساحة مليونى كليومتر مــربع والتعليم فيها ضعيف، وحتى الآن برغم الــديمقراطيــة المباشرة وان الجماهير هى التى تحكم يقولــون يامعمــر تعال حل لنا هذه المشكلة فى المعهد فى المدرسة فى الحارة مع ان هناك مؤتمرات شعبية ولجانا شعبيــة، ولو انهــا موجودة فى بلــد متعلم وواع وكثافــة سكانيــة لاصبحت نموذجا فى التسيير الذاتى .

سويسرا تعد شكلا من أشكال الجماهيرية

وهــذه سويسرا ليست فيهــا مشاكــل ولا مظاهــرات يدوسون فيها الجماهير بسنابك الخيل او يصبون عليها الماء الفائر كما يحدث فى البلاد الغــربية الاخــرى، ذلك لان سويسرا تعد شكلا من اشكال الجماهيريــة ، وليس هناك داع لان تقوم الناس هناك بمظاهرات بــل يقيمون

مؤتمرات مؤقتة، يقررون فيها مـايريـدون واذا أُيِّد أى اقتراح من خمسين ألف صوت يصبح مقبـولا وتضطر الحكـومة الى ان تنظمـه فى قـانـون ، واى فكـرة تنـال خمسين ألف توقيع من المواطنين تعتبر قانونـا وعندهم التدريب العسكرى العام وليس عندهم جيش إلا قـوات اتحادية رمـزية ، لكن الـذى يدافـع عن سويسرا هـو الشعب ، وهم انـاس منضبطون يلتـزمـون بمـواعيـد التـدريب العسكرى العـام ولايتهربـون منه بـل يرفـع المـواطن السـويسرى دعـوى اذا جـاء دوره فى هـذا التدريب ولم يستدعوه وتنتقل القضية الى المحكمة التى تؤيده وتحاكم الوحدة التى يتبعها فى التدريب لانهـا لم تستدعه .

ان العـالم سيصبح جمـاهـيريـا حتمـا والنمـوذج الموجود الآن هو ليبيا ، وهـذا النموذج لـلاسف سيىء ليس لان الليبيـين سيئون .. الاستعمـار الـذى شتتهم واغـرقهم فى الامية بـالاضافـة الى مـوقعهم الجغـرافى المحروم من المياه الا الامطـار القليلة وبـالتالى حـال كل ذلك دون كثافة السكان وقيام حضارة ، ولولا البترول لما وصل سكان ليبيا الى اكثر من مليونين او مليون ونصف

المليون ، والبترول هو الذى رفع عدد السكان الى اربعة ملايين ، واذا انتهى البترول ستحدث كارثة اذا زاد عدد السكان على ذلك ويضطر الليبى الى ان يهاجر من بلده .

ذلك لان الظروف البيئية والموقع هى السيئة فالاستعمار حرمنا من التعليم ومنطقتنا فقيرة لم تجعلنا متحضرين ومستقلين ، وبالتالى فان النموذج الجماهيرى الذى تقدمه ليبيا يعد نموذجا سيئا لان ليبيا سيئة بسبب ظروفها المناخية الطبيعية والظروف الاستعمارية التى مرت بها وجعلت منها مستعمرة امية .. ولهذا فان العالم يسير نحو ليبيا وسيكون كله جماهيرية مثل ليبيا لكنه لايستطيع ان يتفهم مايجرى فى ليبيا وطبيعة النظام فيها، واقرب عربى لك يقول: اللجان الشعبية ولايعرف المؤتمرات الشعبية يقول شاهدت جلسات اللجان الشعبية فى ليبيا وتكلمه عن المؤتمرات يقول اللجان فى ليبيا تجتمع وتحضر جماهير غفيرة فيها ، وتقول له هذه هى المؤتمرات الشعبية وليست اللجان الشعبية فاللجان الشعبية هى التى تنفذ قرارات المؤتمرات الشعبية ، واذا قلت المؤتمرات

الشعبية يقولـون : من الذى انتخبهـا ؟ تقول لهم هـذه هى الشعب كلـه لايستـوعبـونهـا ، اذن نحن لم نقـدم النمـوذج الجماهـيرى حتى الآن والعـالم يسـير نحـو الجماهيرية ولكنه يتخبط فى سيره نحوها .

الشيوعية .... فكرة خيالية

لكن عندما نقول لماذا حدثت هذه التحولات فى اوروبا الشرقيـة ؟ حدثت لاننـا فى عصر الجماهـير ، وليس لان اوروبا الشرقية سيئة، بل السّيىء هـو اوروبا الغـربية، وانا اعرف ان النظام الشيوعى وقلتها منذ قامت الثورة واحتـج على الاتحـاد السوفييتى ودول اوروبـا الشرقية احتجت علىّ رسميا لاننى فى عدة خطابات ولقاءات قلت ان الشيوعية لن تتحقق لانى اعرف ان الشيوعية فكرة طـوباويـة ولايمكن تحقيقها عـلى ارض الواقـع ، وهم يقولون ستتحقق الشيوعية بخلق الانسـان الشيوعى ، وانا اشك فى اننـا نستطيع ان نخلق انسـانـا شيـوعيا ونحن الآن نـواجه صعـوبة فى خلق انسـان جماهـيرى وهى نظـرية واقعيـة، واذا وجـد الانسـان الشيـوعى فالشيوعية هى النعيم الارضى، وانا لست شيوعيا لكنى

اري انــه اذا خلــق الانســان الشيــوعــي ستكــون الشيوعية ، وبالتالى فان الشيوعية فكرة خيالية لايمكن تحقيقها، ومن العبث أن نسير فى هــذا الطريق عــلى أمل أن نصل الى الشيوعية لانها مثل السراب والسراب شيء جميل لو تمسكه بيدك فقــد يكون مــاء وقد يكــون بخارا وقــد يكــون ضــوءا وليس هنــاك من امســك بــالسراب وبــالتــالى من العبث ان يجــرى الانســان وراء السراب والشيوعية هكذا سراب .

ضغطت الجماهير فى اتجاه عصرها

الماركسية قالت انها الطريق الى الشيوعيــة، وبغض النظر عما طبقوه فان النظــام القائم فى اوروبــا الشرقية كان افضل حالا من الناحية الاقتصادية على الاقــل من اوروبــا الغربيــة .. اذا لماذا هــذا الافضــل هــو الــذى انهــار ؟ السبب هــو اننــا فى عصر الجمــاهــير وجــاءت الفرصة امام الجماهير فضغطت فى اتجاه عصرها وهى ليست فى حــالة تقييم هــل اوروبا الشرقيــة الافضــل او اوروبا الغربية.. الماركسيــة خير او الــرأسماليــة خير.. لا ، المســألــة هى ان الفــرصــة اتيحت لمن ؟ اتيحت

لأوروبا الشرقية .. كيف اتيحت ؟ الاتحاد السوفييتى رفع يده عن حماية الانظمة الماركسية القائمة فى اوروبا الشرقية .

هل النظام كان سيئا فى رومانيا او بلغاريا ، ابدا .. او المانيا الشرقية ؟ المانيا الشرقية افضل كثيرا من المانيا الغربية.. اذن كيف هرولت الناس من المانيا الشرقية نحو المانيا الغربية ؟ الناس فى المانيا الشرقية عندها مصانع وعندها مزارع وفرص عمل وليس فيها شحاذ واحد لانها بلد اشتراكى كذلك ليس فيها عاطل واحد عن العمل وليس فيها تضخم ولاغلاء معيشة .. لماذا؟ لان الحزب الحاكم يسيطر بتخطيط مركزى ويساوى بين الناس، وثروة البلاد تنفق على مشاريع الدولة الاستراتيجية وسدّ حاجة الناس .

المانيا الشرقية .. وألمانيا الغربية

هل هناك غنى فى المانيا الشرقية ؟ لا ، ليس هناك غنى ، لكن هل هناك شحاذ واحد فيها ؟ لا ، ليس فيها شحاذ أو متسول .. وليس هناك من يقول : لله .. ولاعمال يرفعون لافتات يطلبون عملا أو أن هناك

بطالة ..لا ، ليس هناك من يملك سيارة مرسيدس فى ألمانيا الشرقية أو واحد يملك قصرا ، لكن فى نفس الوقت ليس هناك واحد بدون عمل . أما فى المانيا الغربية فهناك الآلاف يركبون المرسيدس والآلاف يملكون القصور ، لكن بالمقابل هناك الآلاف يمدون أيديهم للتسول ويقولون : لله ، وهناك الآلاف بدون عمل ويقومون بالمظاهرات يطالبون بالعمل لأن الشركات وفرتهم .. إذا كيف يحصل الانهيار فى أوروبا الشرقية ولايحدث ذلك فى أوروبا الغربية ؟

لماذا الانهيار فى أوروبا الشرقية ؟

أوروبا الغربية بالمذهب الرأسمالى لم تجعل الناس يحسون بالكبت السياسى ، لم يحسوا بأن الحكومة تمنعهم من قيام المظاهرات أو قيام الاحزاب او النقابات لكنهم يحسون بالفقر وأنهم بعيدون عن السلطة .. كيف يعبرون عن ذلك ؟ يعبرون بالطريقة الغربية وهى القيام بمظاهرات .. أنتم عمال وفرتكم الشركة ؟ نعم .. الشركة حرة فى أن توفركم وأنتم أحرار تستطيعون القيام بمظاهرات فى الشارع ولكن المظاهرات ماذا

تجديهم ؟ هل تؤكلهم ؟!! بالعكس فى المانيا الشرقية أو فى أوروبا الشرقية ليس هناك من يطردك من عملك ويقول لك انت حر قم بمظاهرة .. من الممكن أن نحس هناك بأن رواتبنا قليلة لكن ليس هناك بطالة ، وبالتالى لانستطيع القيام بمظاهرات لأن الحزب الشيوعى والقوات السوفيتية تسيطر علينا وتمنع المظاهرات ، فالمظاهرة ضد الشيوعية معناها الخيانة والعمالة للامبريالية ويجب قتلك لأنك تخرب البرنامج الشيوعى الذى يريد أن يغير العالم كله ويحوله إلى نعيم أرضى ، وفعلا الذى يقول .. لا ، يمكن أن يقتلوه فى أوروبا الشرقية ولذلك بدت المعارضة سرية لاتستطيع أن تظهر فى الشارع ليس لأنك راض بهذا ولكن لأن الوضع يفرض عليك هذا ، ولكنك لستَ فى مقارنة مع أوروبا الغربية فأنت أحسن من أوروبا الغربية .

فى أوروبا الغربية طردوك من العمل قم بمظاهرات .. لايعجبك الحزب الديمقراطى المسيحى ، اعمل حزبا آخر ، اعمل حزبا شيوعيا ، وفى دساتيرهم ممنوع تعمل حزباً نازياً أو فاسيا ولاتستخدم سلاحا ولاتقم بعمل سرى ولاتستخدم القوة ولاتستخدم المال ، وإذا فعلت

ذلك فان هناك قوانين صارمة تضعك فى السجن مدى الحياة أو تقوم بإعدامك .. اذا ماذا أريد أنا من الحزب الشيوعى ؟! اذا وصلت إلى السلطة عن طريقه فهذا مقبول ، اما فى الغرب فيقومون بمظاهرات لغاية مايسقطون فى الشارع من التعب أو تداهمهم خيول الشرطة أو تصب عليهم الماء الفائر واحتج كما تريد ، وهذا جعل الأنظمة الغربية تستمر ثم انه ليس فيها تشاوسيسكو أو بريجينيف أو هونيكر أو هوساك .. هؤلاء لهم 40 عاما وهم يحكمون ، أما فى أوروبا الغربية فيسقط المرشح يأتى رئيس جمهورية آخر وبعد 4 سنوات أخرى تأتيه فرصة أخرى ، رئيس وزراء سحبت منه الثقة عنده شركات وعنده فنادق وعنده أموال .

لاتصدقوا الدعاية الغربية

واحد من زعماء أوروبا الشرقية قالوا ان أولاده عندهم أموال وهو نفسه عنده أموال ، لاتصدقوا هذا ، واذا كان هذا عيبا فانظروا إلى أولاد ميتران أو اخوة كارتر أو أولاد بوش وبنته وكل حكام أوروبا الغربية

وأمــريكــا وزوجــاتهم وأولاهــم من اكبــر المضـــاربـــين والسماسرة المستغلين وكل المضاربات والصفقات تأتى عن طريقهم ... يقولون له : هذا هو الفســاد يقول هــذا مباح .. يقولون له هــذا ولدك .. يقــول لهم : من منعكم ان تكـونـوا سمـــاسرة ، ادخلــوا الســـوق واذا ربحتم فمباح ، يقول له : هذا ولدك يستغل اسمــك لأنك رئيس الجمهــورية .. يقــول : حسن وانت ادخل الانتخــابات وبعــد أن تنتهى رئاستى تعــال فى مكــانى لكى يستغــل اولادك اسمــك أيضا والأمــور تسير عــلى هــذا المنــوال والناس تجد متنفساً فى ذلك .

الصحــافة الغــربية تتكلم عن أولاد زعمــاء أوروبــا الشرقيــة أن عنــدهم أمــوالا والحقيقــة أن أولاد هؤلاء ليست عندهم أموال مع أن بلادهم الغربية أولادهــا من اكبر السماسرة لمــاذا لايتكلمون عنهم أولا ؟ وقــالوا ان شاوسيسكو سرق أمــوالا ، والحقيقة أن شــاوسيسكو هذا كان يأخذ 100 كيلو دقيق مثله مثل أى واحد آخــر فى رومانيا ولايملك شيئا وأى كلام قيل عن ذمتهم المالية كذب فهؤلاء أناس كادحون كلهمَ ولايملكــون شيئا لاهم ولاعــائلاتهم ، انهم يسكنــون قصــورا ليس هم الــذين

بنـوها ولابنتهـا شعوب أوروبـا الشرقية ، وانمـا هـذه قصور بناها القياصرة الســابقون أيـام النمسا والمجـر عندما كانتا امبراطورية واحدة ، وأنا نفسى نزلت فيهـا عنــدمــا زرتهم فــالكــريملــين لم يبنــه بــريجينيف ولاغورباتشــوف وانما بنــاه القياصرة ، وهنــاك قصور بنيت قبـل الميلاد ، يعنى هـذه القصور لادخـل لهم بها تلك التى فى أوروبا الشرقية ويعيش فيها الحكـام فعلا ، وعندما تزورهم تنزل فيها وتجرى بها الاجتماعات وهى فخمة ومطلية بالذهب لكن ليس هم الذين بنوهـا ولاهى ملكا لهم .

اذا لمــاذا يـدمـرون هؤلاء الحكـام ؟ لأننــا فى عصر الجماهير وجاءت فرصة للجماهير .. وحتى الغرب كانت عنـدهم فرصــة لكنهم أجهضوهـا وزيفـوهـا بحـريـة المظاهرات والاعتصامات وصحف المعارضة والأحزاب وهـذه كلهـا غـير مـوجـودة فى أوروبـا الشرقيــة حيث الجماهير مكبوتة كلها ثم انفجرت مرة واحدة عندما رفع الاتحاد السوفيتى يده فدمر الأخضر واليابس وقتـل البرىء مع المجرم فى الثورة الشعبية لأن هذا هـو عصر

الجماهير فاندفع كل واحد يعبر عن آمال مكبوتة فى نفسه فكان هذا الانفجار العنيف .

رومانيا هى البلد الوحيدة التى سددت ديونها

أما من الناحية الاقتصادية فبلد مثل رومانيا هى الوحيدة فى العالم التى قامت بتسديد ديونها التى كانت تبلغ 11 مليارا .. هذه سياسة شاوسيسكو «وطبعا هو تافه» ولكن من يستطيع أن يقول بأن سياسته التى أدت الى سداد ديون رومانيا ليست حكيمة ؟! وكل بلاد أوروبا الشرقية ليس بها متسول ولا واحد عاطل عن العمل وفيها الزراعة والصناعة والقطارات والحافلات والنعيم الأرضى ، وكذلك الحال من المانيا الشرقية إلى الاتحاد السوفيتى ،

لكن الناس فى أوروبا الشرقية كانوا محكومون بالحديد والنار من خلال سيطرة الاتحاد السوفيتى وداخلها سيطرة الأحزاب الشيوعية والحكام لا يتغيرون وكل واحد منهم قيصر فى حكمه ، فشاوسيسكو كانت عنده السلطة التنفيذية فكان رئيس

مؤسسات اخرى وهكذا هونيكر وهوساك وجيريك كلهم يحكمون بالحديد والنار .

بهرتهم الاشياء البراقة فى اوروبا الغربية

هناك ناحية أخرى قد لعبت دورها .. أنا مواطن فى المانيا الشرقية لست متسولا ولا عاطلا ولكننى أعيش عيشة ليست مثل من هو وراء السور الذى يفصلنى عن المانيا الغربية أرى واحدا يركب المرسيدس وحاجات براقة والسور يمنعهم من لمسها والوصول إليها ، وعندما حانت الفرصة والاتحاد السوفيتى رفع يده عنهم وقال انتم احرار أحست الجماهير بأنها أقوى من الحكومة القائمة عندهم فداسوا عليها واخترقوا السور واندفعوا نحو المانيا الغربية ،

والآن بدأوا يعودون من المانيا الغربية إلى المانيا الشرقية ، يحسب الواحد منهم بمجرد أن يخترق السور سيركب المرسيدس والمرسيدس هذه شركة صاحبها بنز وابنته مرسيدس وتدفع عدة ألوف من العملة الصعبة حتى تحصل على سيارة .. يحسب

المواطن فى المانيا الشرقية عندما يذهب إلى المانيا الغربية انه سيسكن فى ناطحة السحاب ، فوجد أنه لكى يستخدم مصعدها لابد أن يدفع كذا من العملة الصعبة كم مارك .. تريد أن تغسل يدك تجد حمامات عامة بالكهرباء والشاشات ورائعة جدا ، فالذين اخترقوا السور أرادوا أن يغسلوا وجوههم الذى يريد أن يفتح باب الحمام لابد أن يدفع كذا «مارك» حتى يفتح الباب ، ودورة المياه لاتستطيع ان تدخلها بدون عملة صعبة . بينما فى شوارع المانيا الشرقية هذه المرافق موجودة قد تكون غير براقة ولكنها مجانا بدون أن تدفع عملة ، مرافق شعبية يعنى الدولة تأخذ الأموال وتعمل بها مرافق وخدمات عامة ورواتب على قدر ثروة البلد ، وبالتالى بدأ الذين تدفقوا على ألمانيا الغربية فى الرجوع الى ألمانيا الشرقية لكى يستخدموا المرافق والخدمات بدون دفع عملة .

طبعا إذاعة أوروبا الحرة وصوت أمريكا وأوروبا رقم (1) او أوروبا العالمية مسلطة على أوروبا الشرقية وتعرض عليهم البيبسى كولا والخمور والمرسيدس والكاديلاك والبوينج فيحسب المواطن فى أوروبا

الشرقية الذى سيدخل المـانيا الغـربية أنـه سيستخدم هـذه الأشيـاء بمجـرد دخـولـه وأنـه سيحصـل عـلى مرسيدس أو كاديلاك ، لقد بهرتهم هذه الأشياء فقالوا نـريد مثلهـا قالـوا : لهم حسن اعبروا السـور .. هذا غورباتشوف ذكى جدا قال لهم أتريدون الغرب ؟ قـالوا نعم .. قـال : من يمنعكم من ذلك ، اعبـروا السور وأى حكـومة تمنعكم اسقطـوها اسقطـوا كـل حكـومـاتكم واذهبوا الى الغرب ، ولكنهم عادوا ولسان حال الواحـد منهم يقـول : على الأقـل أنا عنـدى مـزرعـة فى أوروبـا الشرقيـة ولى عمـل وبيت حتى لـو كـان صغـيرا فهـو يكفينى ، أما فى المانيا الغربية فتطلب منى الماركات وإلا أنـام فى الشـارع .. لقـد مـات بعضهـم وأرادوا أن يدفنوه .. قـالوا لهم لابـد من أن تدفعـوا للبلديـة حتى تعطيكم مقبـرة،طالبـوا بالتـدفئـة فطلبـوا منهم عملـة صعبـة .. قالـوا لهم عندنـا الدولـة تتكفل بـالكهربـاء والتدفئة لأن الثروة عند الدولة .

ماحدث فى رومانيا كان صدفة

أمـا لمـاذا اسقط النظـام ؟ فـلأننـا نحن فى عصر

الجماهير والجماهير كانت مكبوتة وأحست بأنها الآن تستطيع أن تعبر عن نفسها فقامت بالمظاهرات التى وصلت الى الثورة المسلحة كما حدث فى رومانيا ، وماحدث فى رومانيا كان صدفة وكان من الممكن ألا تسقط فيها دماء ، ولو أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى اسقطت شاوشسكو وزوجته نائبة الرئيس لما حدث كل هذا ولعادت الجماهير إلى بيوتها ولكنهم انتخبوه بالاجماع وخرجوا بمظاهرة ضده فى الشارع بعدها .

القوى الكبرى لعبت دورا هاما

أما كيف قامت المظاهرات ؟ فهذه لعبت فيها القوى الكبرى دورا هاما .. الاتحاد السوفيتى من ناحية يريد البروسترويكا والحرية لهذه الشعوب لأن غورباتشوف مبشر بالحرية ، وبالتالى يجب أن يسقط هؤلاء الحكام كلهم ويأتى غيرهم من أصدقائه ومن طبقته .. والغرب من ناحية أخرى يريد أن يقوض النظام الشيوعى والماركسية فدخل إلى الشارع الرومانى .. وهناك المجريون الذين هدم شاوسيسكو قراهم وأراد أن

يدمجهم فى المجتمع الرومانى وجدوا الفرصة وخرجوا الى الشوارع ومعهم المعارضة وعملاء الغرب والسجناء وانتشرت الثورة المسلحة التى ذهب ضحيتها الظالم والمظلوم ، والحقيقة لم يكن هناك ضرورة لهذا العدد من القتلى لأن الناس يعيشون وعندهم المزارع والمصانع والتعاونيات وجيش قوى وماكانوا محتاجين لهذه الخسارة إلا أن عدة عوامل تفاعلت مع بعضها وأدت فى النهاية إلى سقوط الآلاف من القتلى ، وكان من الممكن ألا يحدث هذا لو أنهم لم ينتخبوه مرة أخرى .

نحن بالفعل فى عصر الجماهير

لكن فى كل الأحوال نحن فى عصر الجماهير بالفعل ، والذى لم يكن يصدق نظرية الكتاب الأخضر الآن يرفع الكتاب الأخضر على رأسه ويقول فعلا : هذه التنبؤات صحيحة لأنها مأخوذة من التاريخ ، ولايزال الكتاب الأخضر يقول : «ان عصر الجماهير وهو يزحف حثيثا نحونا يلهب المشاعر ويبهر الابصار ولكنه بقدر مايبشر به من انعتاق سعيد من قيود أدوات الحكم فهو ينذر بمجىء عصر الفوضى والغوغائية من بعده ان لم تنتكس

الديمقراطيــة الجديــدة التى هى سلطة الشعب وتعــود سلطة الفرد أو الطبقة او القبيلة او الطائفة أو الحــزب» يعنى إذا انتكست الديمقراطية تبدأ السلطة من جديـد ولانصــل إلى الغوغــانية ، أمــا إذا الجماهــير استمرت منعتقة تصل الى درجة أن كل واحد منا يــريد أن يكــون مؤتمرا شعبيا .. أنــا لن أخضع لــرأى المؤتمر الشعبى لأن رأيى هو الذى ينفــذ ومالم ينفــذ أطلع الى الشــارع وأقول أنا أرفض كل قراراتكم وتبدأ الحكومــة وسيطرة المؤتمر الشعبى وتبدو الاغلبيــة حاجــة مكروهــة وكأن المؤتمر الشعبى يمثل ضغطا علىّ لأنه نفذ قراره .. مثلا خمسة آلاف عضو فى المؤتمر وأنا عنــدى قرار يخــالف المؤتمر وأعتبر أن رأى الخمســة الآلاف دكتاتــورية أو حكومة مسلطة علىّ فــأثور عــلى المؤتمر الشعبى وأنفــذ رأيى بأى طريقة كانت وهنــا تبدأ الغــوغائيــة وتنتكس الجماهيرية مرة أخرى ويبدأ الكفــاح من جديــد للعودة إلى الجماهيرية ويصبح النظــام الجماهــيرى هو المــركز إذا تجاوزناه بالفوضى والغوغائية سنناضــل من جديــد للرجوع اليه .

الجماهيرية انجاز مهم

اذن الجماهيرية هى إنجاز مهم وأصبح لأول مرة هناك أمل لكفاح البشرية ، قبل ذلك لم يكن هناك أمل .. تسقط حكومة لتأتى حكومة أخرى ولاأمل فى ألا تكون ظالمة ، وبطبيعة الحال ستفسد فى يوم ما وهذا هو الذى جعل الناس يدعون دائما : اللهم ولِّ أمورنا خيارنا ولاتولِّ أمورنا شرارنا .. اللهم أرهم الحق حقا وارزقهم اتباعه وأرهم الباطل باطلا وارزقهم اجتنابه ، وهذا معناه مضاربة وقمار لانعرف إن كنا سنربح أو نخسر لأن هذه غيبيات .

إذا العوامل التى أدت إلى الاندفاع الى التغيير فى أوروبا الشرقية أساسها عصر الجماهير ورغبة الجماهير كلها فى الوصول إلى السلطة ، لكن لاتتوقعوا أن هذه هى نهاية المطاف فى أوروبا الشرقية لأن أوروبا الشرقية لم يصلها الكتاب الاخضر بعد وما تثقفت مَلَكَاتُها الثورية بعد بالكتاب الاخضر ، وبالتالى لايعرفون الطريق .. وقد يلجأون إلى تعدد الأحزاب ويمكن أن يعودوا إلى الحزب الواحد على أمل أن الحكام الجدد

الـذين تولـوا الحكم قد يكـونون أصلـح من السابقـين ولكنها على أى حال مرحلة نحو الجماهيرية .

الكتاب الاخضر فى روسيا وبلغاريا

وبالنسبة إلى الكتاب الأخضر ، الاتحاد السـوفيتى طلب منى كتـابة مقـدمة خـاصة بـالطبعة الـروسية ، وكتبت مقدمة مـوجهة إلى شعـوب الاتحاد السـوفيتى وأصبحت هـذه المقدمـة جـزءاً من الكتـاب الأخضر ، وأضـاف الناشرون مقـدمة أخـرى من عندهم للكتـاب الأخضر وطبع الكتاب بـاللغة الـروسية ونفـدت الطبقة بمجرد الاعلان عنهـا حيث تكالب النـاس على اقتنـائه والآن بلغاريا تطلب مقدمة على غرار الاتحاد السوفيتى للطبعة باللغة البلغارية وعاكف على كتابتها هذه الأيام ، وعند الانتهاء منهـا سيتم طبع الكتـاب الاخضر باللغـة البلغـارية ومتـأكد من أنـه لأول مرة هنـاك سيقـرءون الكتـاب الأخضر لأنـه لم يصلهم من قبـل .. وبـالتـالى لاتتوقعوا من رومانيا أن تصبح جماهيرية أو أن بلغاريا ستصبح جماهيرية أو ألمانيا أو المجر أو تشكوسلوفاكيا ذلك لأن الصهيونية بطبيعة الحال ستلعب دورها وكذلك

أمريكا والغـرب والاتحاد السـوفيتى أيضا عنـده دور مهم فى هذه المسألة .

والآن أعطيت الحرية للتغيير ولكن الجماهير لاتعرف مـاذا تعمـل وهم يتخبطـون ولايـعـرفـون الاتجـاه الصحيح ؟ والدليل على ذلك ظهور مجمـوعة فى رومـانيا تطالب بالملكية ، ولكن الجماهير ردت على هذه المجموعة بأن تشاوسيسكو كان ينتخب كل 4 سنوات ، وكان من الممكـن اسقـاطـه فى أى دورة من الـدورات ، فكيـف تطالبون بالملكية بعد أن فشلتم فى السابق ؟

لماذا تاخرت الثورة الشعبية فى أوروبا الغربية ؟

أما لماذا تأخرت الثورة الشعبية فى أوروبـا الغربيـة فذلك لأنها أجهضت بالمـذهب الليبرالي ، ولكن عـلى أى حـال فان العمليـات التى تجـرى فى الغـرب ستؤدى فى النهاية إلى التحول للنظام الجماهيرى سلما أم حربـا ، والأدلـة واضحة أمـامنا ، مـادامت ايطاليـا على كثـرة أحزابها تقوم فيها الجماهير بـالمظاهـرات فى الشارع ،

وهـذا يعنى أن الاحـزاب لاتمثلهـا ، وإلا لمـاذا تقـوم بالمظاهـرات ؟! وكان يكفى أن تنضم إلى حـزب يدخـل الحكومة والبرلمان ويحقق مصـالحها ، ولكن لأن هـذه العملية غير مجدية جعلت الجمـاهير تلجـأ إلى الشارع وتتظاهر لتعبر بنفسها عن مطالبها .

حلقة برلمان وحكومة يجب أن تنتهى

والبرلمان يفترض أن يعبر عن مصـالح الجمـاهير ، فكيف تقيمون البرلمان ثم تخرجون فى مظاهرات لتعبروا عن مصالحكم بأنفسكم وتتعرضوا للصدام بالشرطة ؟ مما يدل عـلى أن البرلمـان لم يعـد يسـاوى شيئـاً وأن التمثيـل تدجيـل أصبح حقيقـة واقعـة ، ثم إن تعـدد الأحزاب لم يحل المشكل ، والدليل على ذلـك أن البلدان التى تقوم حكوماتها على الأحزاب المتعددة تخرج فيهـا الجمـاهير إلى الشـارع وتتخطى الأحـزاب والبـرلمـان وتـواجـه الحكـومـة ، ويستمـر الضغط الشعبى حتى يسقط الحكومة ويحل البرلمان ، وهذا أصبح أمرا عاديا فى بلاد العالم ، ويتكون برلمان جديـد وحكومـة جديـدة

وهــذه الحلقــة يجب أن تنتهى ، لانــريـد أن يستمــر الشــعــب فى الخــروج إلى الشــارع والمظــاهــرات والاعتصامات وتسقط الحكومة ويُحـل البرلمـان وتأتى حكومة جـديدة .. لاتـريدون حكـومة تـاتشر .. تسقط وتجـرى انتخابـات جـديـدة ليفـوز حـزب العمـال أو المحافظين مرة أخرى .. فاز حزب العمـال وجاء بـرلمان عمالى ومع هذا ماانحلت المشكلة لأنه بعد فترة ستقـوم مظاهرة ضد الحكومة الجديدة ، وهكذا الحلقة المفرغة مـوجودة وهى التى يشكـو منهـا الانجليـز من عشرات السنين لأنهم يكررون حكومة العمال أو المحافظين وهذا ضحك على الجمـاهير .. محـافظون عمـال .. جمهورى ديمقــراطــى .. ديمقــراطى مسيحــى أو ديمقــراطى اشتراكى .. تريـد أن تكون حــزبا لامــانع لأن الحــزب سيحصــل على نــائب أو نائبـين فى البرلمـان لن يؤثرا فى الانتخابات .

لايعرفون مايجرى فى ليبيا

هل من المعقول بلد فيه الملايين وبرلمانــه يضم مائــة عضــو أو مائــة وخمســين عضــواً ويقـولـون هــذه هى

الديمقراطية وتحدث أزمة يسقطونهم وينتخبون مائة وخمسين آخرين .. هذه الحلقة المفرغة يجب أن تنتهى وهذا آت تدريجيا وأن العمال لن يعودوا يطالبون بزيادة الأجرة وانما سيطالبون بحصتهم فى الانتاج والاستيلاء على المصانع وأن تحكم الجماهير بنفسها بالمؤتمرات الشعبية وباللجان الشعبية ، لكنها ليست واضحة عندهم .. تسأل مواطنا أمريكيا .. كيف تقوم السلطة الشعبية ؟! يقول : لاأعرف البرلمان والاحزاب ، تقول له : مؤتمرات ولجان ، يقول لاأعرفها .. واسأل أى واحد جاهل فى ليبيا كيف الديمقراطية فى ليبيا ؟! يقول لك : ديمقراطية اللجان الشعبية ؟، وتقول ليبيا من رئيسها ؟ يقول لك : القذافى .. كيف رئيسها ؟! والآن العرب يقولون : إلى الأخ العقيد معمر القذافى رئيس الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى حفظه الله ورعاه أوسدد خطاه ونحن نضحك .. قلنا لهم : الرئيس يااخواننا يقدر يصدر القوانين ويقدر يحل البرلمان ويقدر يشكل الحكومة ويعين السفراء ويوقع الميزانية وفى ليبيا لايجوز هذا إلا للمؤتمرات الشعبية !!

ولو تقول : قرر معمر القذافى القانون الآتى : مادة 1 مـادة 2 مادة 3 مـادة 4 وتضع هـذا أمـام المحكمـة ، لايمكن للمحكمة فى ليبيا أن تأخذ بهذا القانون ، وحتى لـو وضعت فعلا قـانونـاً وأذعته عليكم وقلت أنـا معمر القـذافى أصـدرت القـانـون الآتـى فى الأحـوال الشخصيـة .. الطفـل يـربيـه أبـوه .. مثـلا .. البيت للجيران إذا تخاصمت العـائلة وطلقت الـزوجة يـأخذه الجيران منهما . ممنـوع على المحـاكم النظر فى قضـايا الزواج والطلاق .. الرجل يتـزوج ويطلق المرأة حـر .. التوقيع : معمر القذافى قائد الثـورة وينشر فى الجريـدة الـرسمية .. غـدا تأتى قضيـة أمـام المحـاكم الليبيـة مَفَادُها طـلاق زوجة والجـيران يطالبـون بالبيت حسب القانون الـذى أصدره معمـر القذافى ، فى هـذه الحالـة لايمكن للمحكمة أن تعتد بالقانون الذى أصدرته وتقول إن فى هـذه البـلاد القـوانـين تصـدرهـا المؤتمـرات الشعبية ، وأمامى قانون أصدرته المؤتمـرات الشعبية ويتعلق بـالأحوال الشخصيـة : فيه الطفـل تربيـه أمه وفيه الزواج والطلاق بالتـراضى بين الطـرفين ، وإذا لم يتراضيا يمثلان أمام المحكمـة ، وبالتـالى فان القـانون الذى أصدره معمر القذافى لايعتد به وبـاطل .. ومعمـر

القذافى لايحكم فى ليبيا ولو أصدر قرارا لايعتد به وليست لديه سلطة سياسية ولاإدارية .

السلطة للشعب

ولو أننى قررت أن تصدر الميزانية يوم كذا والتوقيع معمر القذافى .. لايعتد بهذا القرار لأن الميزانية لاتصدر إلا بعد مناقشتها فى المؤتمرات الشعبية وصدور قرار بها وتصديق مؤتمر الشعب العام عليها حتى تصبح نافذة ويعْتَدُّ بها المصرف المركزى .. ولو اننى سألت : متى تصدر الميزانية وقالوا فى الربيع القادم ، وقلت أنا : لا ، أريد أن تصدر فى شهر أى النار وتحول إلى المصرف المركزى .. المصرف المركزى سيلقى بها فى الكناسة ويقول : لا أستطيع لأن أى واحد يستطيع أن يرفع دعوى ضدى .. الميزانية تصدر بقرار من المؤتمرات الشعبية ومصدق عليها من مؤتمر الشعب العام وليس من معمر القذافى .. قائد ثورة على الرأس والعين .. تحرضنا وترشدنا .. توجهنا إلى أى شىء لما نقتنع به نعمله ولكن من الناحية الادارية

والسياسية لاسلطة عندك .. ومع هذا الناس يقولـون : رئيس ليبيا معمر القذافى .. هذا اسم شرفى لاينطبق على الـواقع والـرئيس هو الـذى يملك السلطـة السياسيـة والادار يــة وسلطة القــرار .. والقرار قــد يعــرض عــلى جهات لكنه هو الذى يوقع عليه ليصبح ساري المفعول ، وأنا لااستطيع أن أوقع على شىء .. أوقع على صــورة أو عــلى مفكرة واحــد يطلب تــوقيعى ، ولكنى لاأستطيــع التوقيع على قرار أو قــانون ، وهــذا يعنى فصل الثــورة عن السلطــة .. لا أنــا ولا عبــد الســلام ولا الخــروبى ولا أى واحــد من الجماعــة يقدر يــوقع لـك على حــاجة إدارية أو سياسية ، وكذلك توقيع اللجنة الثورية أمــام المحكمة لايُعتدّ به لأن الثورة مفصولة عن السلطة التى هى عند اللجنة الشعبية ، أما توقيع اللجنة الشعبية فى حدود اختصاصــاتها فيعتــد به أمــام المحاكم كلهــا .. اللجنة الشعبية للبطنان توقع على قرار مادام فى القانون ومخولة فى حدود صلاحياتها يسرى مفعوله .. لكن أقول للجنة ثورية توقــع لى على قــرار لايجيز لهــا القانــون أن تفعل هذا .

اللجنة الثورية تساعد الشعب على ممارسة السلطة

إذن مادخل اللجنة الثورية ؟ تساعد الشعب على أن يمارس سلطته ، ولو كانت الثورة هى التى تحكم لحكمت أيضا اللجان الثورية ، وهذه المغالطة الموجودة فى الغرب حيث يقولون اللجان الثورية فى ليبيا تحكم ، وأحيانا يقولون اللجان الشعبية تحكم فى ليبيا ، ويقول هذا أيضا المرضى والجهلاء فى ليبيا ، والحقيقة أن الذى يحكم هو الذى عنده سلطة إصدار القرار من الناحية الادارية والناحية القانونية ، وطبعا هناك من يتدخل أحيانا أو يتجاوز فيقولون يحكم ولكنه تدخل يتوقف عند المحكمة فى حالة رفع دعوى ضده بعكس اللجنة الشعبية التى عندها سلطة تنفيذ قرار المؤتمر الشعبى .

واللجان الثورية أعضاء فى المؤتمرات الشعبية وقد يكونون أعضاء فى اللجان الشعبية أو أمناء للجان شعبية ، لكن هذا لايعنى أن اللجان الثورية تحكم لأن عضوا منها دخل فى لجنة شعبية أو صُعِّد أمينا للجنة شعبية .. متى تعتبر أن اللجان الثورية هى التى

تحكم ؟ عندما نقول الحكم عند اللجان الثورية والقرارات الدستورية والنافذة قانونا هى التى تصدرها اللجان الثورية أو أن اللجان الثورية تتولى السلطة التشريعية والتنفيذية مثلما نقول حزب البعث فى سوريا هو الحزب الحاكم ، أو التجمع الدستورى فى تونس هو الذى يتولى السلطة أو أن الملك فى المغرب يتولى السلطة أو أن الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى هو الذى يحكم .. وهذا الحزب هو منظمة ثورية لكنها تحكم ، وحزب البعث هو الحزب الحاكم والتجمع الدستورى هو الحزب الحاكم .. وعندما تجتمع هذه الأحزاب وتقرر أى شىء ينفذ ، وبالتالى يجب أن تكون لها الأغلبية فى البرلمانات ويكون الوزراء من هذه الأحزاب وكذلك أغلبية السفراء ،، وقد تجد وزيرا أو سفيرا من خارج الحزب الحاكم ، لكن هذا يعد استثناء مثلما تجد عندنا عضو لجنة ثورية عضوا فى لجنة شعبية لم يدخل بسلطة الثورة وانما دخل لأنه فرد من أفراد الشعب الليبى تم تصعيده وهذا شىء عادى .

أقصد أن بعض الناس حتى فى ليبيا الآن يعتقدون أن ليبيا لها رئيس وأننى أحكم أو أن اللجان الثورية

تحكم ولايحسبون أن السلطة هى المؤتمرات الشعبية فمابالك بالناس فى أوروبا الغربية أو الشرقية أو دول آسيا وأفريقيا .. كيف يفهمون هذه النظرية إذا كان عندنا من لايفهم مايجرى فى ليبيا ؟

العالم سيتغير عندما يتم ترجمة الكتاب الأخضر

ان العالم سيتغير عندما يتم ترجمة الكتاب الأخضر إلى اللغات المختلفة وتقرؤه القوى الشعبية الحية المستعدة للتغيير ، وقد يقرؤه الحاكم ولكنه يخفيه لأنه ضده ، أما عندما تتثقف الجماهير الشعبية ثقافة جماهيرية فتقوم الثورة الشعبية ، وليس هناك داع لاستخدام السلاح ويكفى أن تخرج الجماهير الى الشارع .

ولاتتوقعوا أن تقع ثورة شعبية فى الوطن العربى إلا فى بلدين أو ثلاثة على الأكثر بسبب ضعف كثافة السكان وبسبب الأمية ، وهذا الذى جعلنا ندخل الجيش ونخترقه أنا وزملائى ونشكل فيه خلايا ولجانا

ثورية لتقويض السلطة لأنه لم يكن عندنا أمل فى قيام ثورة شعبية فى ليبيا بسبب الأمية وعدم كثافة السكان .

الذين ماتوا فى بوخارست قالوا انهم حوالى مائة الف ، فهل يمكن أن تخرج مظاهرة فى البلاد العربية فيها مائة ألف ؟ بلد مثل ليبيا مساحتها 2 مليونا كيلومتر مربع وفيها ثلاثة ملايين ونصف مليون ، حوِّل منهم العجزة والأطفال وقل للباقى تعالوا وتجمهروا فى المكان الفلانى .. يستحيل أن يحدث هذا .. ومثل هذا فى الجزائر وفى موريتانيا أو اليمن الجنوبى ، والدليل على ذلك عندما وقع قتال فى عدن كان الهدوء يسود المدن الأخرى وقد مات ألف أو الفان فى عدن وبقية المحافظات بلاد صحراوية ولاعلم لهم بالثورة فى عدن ولم يسمعوا بها إلا بعد أن انتهت ، وبدلا من أن يكون التغيير شعبيا يصبح عسكريا لأن القوة العسكرية تستطيع أن تسيطر على عاصمة وتسقط حكومة والشعب يسمع من الاذاعة ، ولو تعتمد على الشعب فلن تجده ، وحتى لو تحرك فلن يتقدم إلا ألف أو ألفان أو أربعة آلاف فى مدينة من المدن وهؤلاء لن يستطيعوا الصمود ليومين أو ثلاثة ، فحينما يجوعون سيعودون

إلى أهلهم ، ونحن نــراهم فى الاحتفــالات والسيــارات تــوزع عليهم الحلوى والبسكـويت والمشروبــات وتجــد النــاس يمشون تســألهم : يقولــون تعبنا وتقــول لهم : رئيس الدولة يخطب ابقوا لتسمعوه ، بقــولون نسمعــه غدا ، فما بالك بــالثورة والــرصاص .. هــل يقعد فيهــا واحد ؟!

ولكن إذا كانت هناك كثافة سكانية فى البلد الواحــد عشرة ملايين فى طوكيو أو فى باريس أو خمسة ملايين فى بــوخارست أو فى طهــران حتى لو مــات مــائــة ألف فلن يؤثروا فى المجموع الكبير ، أما عندنا فمن موريتانيا إلى ليبيا 4 ساعات بالطائرة قد لاتجد انسانا خلال الطريق إلا بعد ساعتــين حتى تجد بنى آدم واحــد .. أطلع من بنغازى أو من طرابلس والأرض تحت منى مــافيها بنى آدم واحد .

أما فى اوروبا تطــل من نافــذة الطائــرة فتجد كثــافة البيــوت والمزارع والسكــان وقد قطعتهــا بــالقطــار من المــانيا الى بــولندا ومعظمهــا اكواخ ومــزارع وكثــافــة سكــانية ، أمــا هنا فمن طــرابلس إلى الخرطــوم لاترى

بشرا بالمرة حتى تظن أنك على سطح القمر وليس على الأرض ، وحتى العراق برغم الانهار من بغداد إلى البصرة لاتجد مدينة ، وتونس تجد الناس يعيشون على الساحل أما البقية فخالية ، حتى حكومة فى منطقة من هذه المناطق تأتى قوة وتأخذ منها قطعة أرض والحكومة تقعد وتصدر الأوامر والآخرون يحتلون الأرض ويستقرون بها حتى ألف عام والحكومة لاتعلم وكم مرة حصلت فى هذه البلدان أن جماهير سيطرت على مناطق والحكومة بعيدة لاتعلم وبعد فترة فشلت المحاولة الشعبية وانتصرت الحكومة .

والمعارضة فى السودان أيام النميرى طلعت من ليبيا واستولت على الخرطوم والحكومة لجأت إلى جهة من الجهات أعطتها إذاعة وقطعوا الاذاعة التى استولت عليها المعارضة ولم نسمع صوت الشعب بالمرة وسمعنا صوت الحكومة لأن الناس لاتعلم شيئا مما حدث لأن الأرض واسعة ، المعارضة أخذت أم درمان والحكومة قعدت فى المناطق الأخرى والعالم يسمع الحكومة موجودة .. وقد سمعتم عن محاولات حدثت فى المغرب وفى السودان وانتهت والحكومة استمرت ، لكن فى دول

أوروبا المكتظة بالسكان عندما تتحرك الجماهير فيها فكأنها السيل العرم ولاأحد يستطيع أن يوقفها .. فى السعودية مثلا إذا سقطت الرياض تنتقل الحكومة إلى الربع الخالى من يصل إليها هناك وهى تذيع وتصدر القرارات وتستمر حكومة شرعية .

انهيار أوروبا الشرقية ليس عيبا فى الماركسية

وعليه يجب أن يكون عندنا وعى كطلبة فى العلوم السياسية بجامعة ناصر وجامعة الفاتح .. وهذه المقدمة التى تكلمت فيها عن الانهيار فى أوروبا الشرقية وانه ليس عيبا فى الماركسية بالعكس ، فالنظام الذى كان موجودا فى أوروبا الشرقية هو الذى أنقذ أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية ، أعنى أن الاشتراكية هى التى أنقذتها ، وليس حقا أن الاشتراكية انهارت وفشلت هذه يُصدقها الجهلة والعوام والبسطاء ولايعقل أن واحدا مثقفاً يقرأ العلوم السياسية يصدق حقا أن الاشتراكية انهارت ، وأصلا لم تكن هناك اشتراكية وانما كان هناك برنامج للتقدم فى أوروبا الشرقية وليس هذا اشتراكية .

الاشتراكية تعنى التشاركيات

فالاشتراكية تعنى التشاركيات كل مجموعة منا تملك حاجة فكيف تنهار .. إذا كنا نحن نملك الشركة فكيف تنهار ، وإذا كانت الأرض ملكنا كلنا وكل واحد يزرع فيها حسب البذور التى عنده فكيف تنهار؟ وكل هذه التجارب لاتنهار أبداً مادام الشعب موجوداً ، فالاشتراكية موجودة إذا كانت اشتراكية حقيقية .

الاشتراكية لا يمكن أن تنهار

إذا كان العمال شركاء لا أجراء وكانت التشاركيات هى العلاقة الانتاجية بين المواطنين وليس رب عمل وعمال لأن هذا ينتهى حين يثور العمال على رب العمل . أما إذا كنا خمسين ليبيا نعمل فى تشاركية زراعية أو صناعية أو خدمية ، فكيف تنهار ؟! إذا كنا خمسة نملك مطعما أو مقهى ونديره فلن ينهار ، وبالتالى الاشتراكية لايمكن أن تنهار ولا الشيوعية فشلت لأن الشيوعية فكرة طوباوية والأفكار المثالية الطوباوية ليست واقعية ومن ثم فانها لا تتحقق ليس لأنها سيئة فالشيوعية نعيم أرضى لو تتحقق ، وهذا هو السبب

الذى جعل الملايين تموت من اجل الشيوعية لأنهـا ترى أنهـا النعيم الأرضي ولكنها فكـرة طـوبـاويـة لا يمكن تحقيقها لأنها ليست واقعية لا نستطيع أن نجبر الناس عـلى أن يخضعوا لحـزب شيـوعى دكتـاتـورى الى أن تتحقق الشيوعية بعد آلاف السنين .. قلت لهم النـاس لن تصبر وستتمرد عليكم فى الطريق .. قلت يا اخواننا الأحـزاب الشيـوعيـة التى تقـودون بهـا شعـوبكم دكتاتوريا إلى الشيوعيـة ستتمرد الشعـوب فى منتصف الطريق وتحسبون أنكم ستحققون الشيوعية ولكنكم لن تحققوها لأن المعطيات لا تسمح بتكـدس الانتاج حتى تتحقق الوفرة .

من كل حسب جهده ولكل حسب حاجته

وكانت الناس تخاف الشيوعية ونحن لا نخاف منها اقتصاديا والنـاحية الـدينية الالحـاد والكفر ولمـا جاء غورباتشوف قال ان الله موجود كل الشيوعيين فى العالم قـالـوا استغفـر الله سبحـان الله لا إلـه إلا الله وكـانت الشيوعية مبررا للاستيلاء على السلطة وتقول للجماهير هذه مرحلة انتقالية ، مرحلة انتقالية الى مالا نهاية أمـا

أن الشيـوعية تتحقق ، فـلا ، لن تتحقق .. انت تنتـج عشرا وتحتاج الى وحدة واحدة تأخذها بـرضاك وتتـرك التسع ليأخذها الذى لا يستطيع أن ينتج تسعا .. أنت بجهـدك تنتـج وحـدة واحـدة ولكنـك تحتـاج الى عشر وحدات أعطيك أنا التسع الزائدة عندى وأنا انتج عشرا واحتاج الى وحدة واحدة آخذ من جهـدى العُشر وأترك لـك التسعة الأعشـار .. « من كل حسب جهـده ولكـل حسب حاجته » هـذه هى المقولـة الشيوعيـة النهائيـة أعنى عنـدما يتحقق المجتمـع الشيـوعى تصبـح هـذه المقولة هى العلاقة الانتاجية من كل حسب جهده ولكـل حسب حاجته .. وليس هناك إنسان مستعـد لأن يفعل ذلك .

الموجود فى أوروبا الشرقية هو برنامج تقدمى

والاشتـراكية لم تطبق إلا المحـاولات التى جـرت فى ليبيا ، وقلت لكم لأننا أنـاس أميون ومتخلفـون وكثافـة السكان ضعيفة جدا ، ومن ثم فان الاشتـراكية عنـدنا ليست بارزة لكن الاشتراكية لا تسقط أبدا ، والمـوجود فى أوروبا الشرقية ليست الاشتراكية وانمـا هو سيطـرة

الدولة على وسائل الانتاج .. هذا وضع استثنائى وهم يقولون هذه الدولة تملك كل شيء وتشغل كل الناس معها وتعطيهم الحد الأدنى من جهدهم مقابل أن يتكدس بقية جهدهم لتحقيق الشيوعية ، وهم يقولون : عندما تتحقق الشيوعية يَخْدِمُنا الانسان الآلى ، وقلت لكم مرة إن ماركس وهو يحاضر ويشرح كيف يكون الانسان عندما تتحقق الشيوعية وأنه يبدو سلطانا ولا يعمل فى أعمال قذرة أو عضلية فقال له طالب : ومن يمسح الأحذية فصدم ماركس وقال : انت تمسحها !! يعنى فى رأى ماركس أنه فى المجتمع الشيوعى يصبح الجهد العضلى والجهد الفكرى متساويين ويتساوى المهندس وعامل البناء وهذه مثالية طوباوية لا يمكن أن تتحقق وطعنت فيها من السبعينات فى محاضرات والاتحاد السوفيتى والدول الشيوعية احتجوا ليس لأنها سيئة بل رائعة ولكنها لا تتحقق والموجود حاليا هو برنامج ثورى تقدمى فى أوروبا الشرقية وليس اشتراكية ولكنه بنى أوروبا الشرقية التى دمرتها الحرب ولم يترك فيها متسولا واحدا ولا واحدا بدون عمل وتعالجك الدولة وتعلمك وتركبك وتكسوك ولكن بالحد الأدنى ،

تأكل وتشرب بعملك مع الدولة ليس كالغرب فـالغنىُّ من الغرب يقابله آلاف الفقراء .

الأغنياء دائما يحكمون فى البلاد الرأسمالية

وأمريكا كمـا قلت لكم فيها 400 عـائلة غنيـة تملك ثروة أمريكا .. نائب بوش الموجـود الآن كان هـاربا من الخدمة الـوطنية وطعن فيـه ويفترض ألا يكـون نائبـا للـرئيس إلا إن نائب الـرئيس ليس بـالانتخـاب وانمـا يختاره الرئيس وهو الذى سيصبح رئيسا لأمـريكا من بعـده برغم انـه مطعون فيـه لأنـه هـرب من الخـدمـة الوطنية فى حرب فيتنام ودخل الحرس الوطنى كل ذلـك لأن عائلته احـدى الأربعمائـة عائلـة الغنية فى أمـريكا والأغنيـاء دائمـا يحكمـون لأن الفقـير لا يستطيـع أن يصرف على الحملة الانتخابية .

سيعود لأوروبا الشرقية صوابها

يقولون ياسلام طائراتها من أحسن الطائرات ونحن لا نملك مثلها فى أوروبا الشرقية .. إنها طائرات البوينج

يملكها بوينج التى تحمل اسمه والشيفروليت فى أمريكا ونحن عندنا المسكوف .. الشيفروليت يملكها شخص واحد مقابل مليون شخص بلا عمل .. إنه برنامج تقدمى جبار قامت به الاحزاب الشيوعية فى أوروبا الشرقية وجعلت الناس يعيشون بدون بطالة وبدون تضخم ، ويعيشون متساوين وهى التى يتم تقويضها الآن لأننا وصلنا الى عصر الجماهير .. وهم لا يفكرون فى ذلك الآن وانما سيعود اليهم صوابهم بعد أن تعرف أوروبا الشرقية انها لن تصبح غنية مثل الغرب الذى أصبح غنيا لأنه سرق ثروات الشعوب اثناء استعماره لها ، وحتى هذه اللحظة افريقيا هى المنجم لمصانع أوروبا وهى الحديقة بالنسبة الى أوروبا ، وأمريكا اللاتينية نفس الشىء بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية .. وهذا العملاق البرازيل لكن لا يمكن مقارنتها بالولايات المتحدة الامريكية .. لماذا ؟ لأن البرازيل نفسها مستنزفة ومستغلة من الشركات الأمريكية ، أقصد أن أمريكا وأوروبا الغربية وبريطانيا غنية الآن لأنها قامت بعملية سرقة تاريخية لقارات بكاملها .. كل ذهب أفريقيا سرقته بريطانيا وفرنسا ، وغانا كان اسمها ساحل الذهب والعرب كانوا

يسمونها جانا يعنى « جنة » بالنسبة إلى المطر والزراعة والخضرة أنهار ومياه فسموها « جنة » والأوروبيون سموها ساحل الذهب لأنها كانت مليئة بالذهب .. الآن تذهب إلى غانا تجدها كلها حفرا .. أين الذهب ؟ أخذته بريطانيا .

الغرب أصبح غنيا من النهب الاستعمارى

وبجانب غانا ساحل العاج لأنهم وجدوها مليئة بالعاج وقد أخذته فرنسا .. والماس من أنهار أفريقيا .. أين هو الآن ؟ موجود عند الأوروبيين .. الحديد .. البُوكْسَايْت .. النحاس المنجنيز وكل المعادن التى تعرفونها أخذتها أوروبا من أفريقيا ، ونفس الشىء فى أمريكا اللاتينية وهى غنية جدا جدا ولكن أخذها الامريكان وأصبحوا أغنياء ، ولا يمكن لأوروبا الشرقية أن تصبح غنية كالغرب لأنها لا تملك فرصة النهب الاستعمارى .. والآن استعمار جديد ونهب بطريقة أخرى عن طريق الشركات والاحتكارات العالمية والسلع الاستهلاكية ، يعطوننا الحاجات التى لا تنفعنا ويأخذون ماينفعهم ونحن بترولنا ليس كما

كان فى العهد المباد تسيطر عليه الشركات الأمريكية وتنهبه بالاشتراك مع الحكام والدليل على ذلك ان الذين طردناهم من هنا يعيشون فى الخارج عيشة أصحاب الملايين .. من أين جاءتهم هذه الثروة ؟ من بترول الشعب الليبى .. ضابط البوليس الذى هرب فى صندوق من قاعدة الملاحة عندما قامت الثورة وكان عميلا للمخابرات الأمريكية وعنده أسرار فهربه الأمريكان والآن يعيش مليونيرا .. لأنه كان يهرب أموال البترول .. وهذا حال كل الليبيين الذين يعيشون فى الخارج وتقوم عليهم حراسات خاصة ، وأنا عندى حرس ثورى .. هذا طالب .. هذه طالبة .. هذا حرس شعبى .. أى حاجة للحراسة .. وهناك بأموالنا التى هربوها تحرسهم الأجهزة الالكترونية والكلاب البوليسية ولا تستطيع أن تقترب من الشارع الذى يقطنون فيه !

الآن البترول الليبى تأخذه أوروبا وأمريكا .. لكن كيف ؟ ليس بالطريقة القديمة وانما يقدمون سلعا بديلة لا تسمن ولا تغنى من جوع وبأسعار عالية وبهذه الطريقة تذهب الأموال من جديد .. هذا المنديل الورقى

ثمن العلبة دولار مثلا نقول هذا صنف ردىء يقولون هاكم نوعا ملونا بعشرة دولارات فنأخذ نحن النوع الوردى السمح الذى ثمنه عشرة دولارات ولا نهتم بالسعر .. وهكذا فى كل السلع .

أول أمس واحد من لجنة ثورية قال لى يدفعون مليونا ونصف مليون لشراء لوحات .. مكتوب عليها قف .. ترافقك السلامة .. لا تسرع نحن فى انتظارك ، هذه ثمنها مليون ونصف مليون عملة صعبة يدفعونها للخارج لشراء هذه اللافتات .. يا اخواننا اعملوا اللافتات على بقايا الزنك والألواح والقضبان التى عندنا وفى هذه الحالة يمكن أن تكلفكم مائة ألف بدلا من المليون ونصف المليون وتتعاقد عليها وتشحن بالبحر وتأتى بشركة أجنبية لتثبيتها فى الأرض لأن المهندس الليبى لا يريد أن يغرسها فى الأرض .. لوحة مكتوب عليها لا تسرع نحن فى انتظارك ! لا بد من شركة كورية أو فرنسية تقوم بهذا العمل وهذا يعنى أن ثمن البترول يذهب الى جيوب المستعمرين مرة أخرى .. أغنياء فى الماضى بالسرقة وأغنياء الآن بالاستعمار الجديد بهذه الطريقة .

أوروبا الشرقية لا تطمع فى أن تصنع الكـاديلاك ولا المرسيدس لأن هذه الفرصة لم تواتها ، إمكان السرقـة لا فى السابق ولا الآن ، وهذا برنامج تقدمى ضـاع وقد تنتصر الحرية فى أوروبـا الشرقية ، والحـرية لن تنتصر حقيقة إلا إذا قامت سلطة الشعب بالمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ، أما اذا حكم حزب آخر أو مجموعـة أحـزاب فمعناهـا فقدان الحـرية وفقـدان البرنـامـج التقدمى ، وفى المستقبل عندما تزورون أوروبا الشرقيـة ستجدون من يتسولون وعمالا بدون عمل وستجـدونهم يتحسرون على الماضى وعلى الأحزاب التى دمروها ، ولن يعطيهم الغرب لا كاديلاك ولا شيفروليت ولا بونيج ولا « يوتى ايه » ولا بان أمريكان التى تحطمت كلها .. إذا لم يكن عندك عملة صعبة لن يعطوك شيئا بل لن يدفنوك إذا مُت .

الثورة الشعبية أطلقنا صرختها من ليبيا

هذه فقط مقدمة للحالة الراهنة التى سأل عنها أمين المؤتمر العام وأراد توضيحا عليها احببت أن أضعها فى هذا المقام وهى مقـدمة فقط عمـا يجرى فى العـالم الآن

وهـــو يعيش فى حمى الثـــورة الشـــعبيـــة التى أطلقنـــا صرختها من هنا وتأثر العالم بها بشكـل أو بآخـر ، قرأ الكتاب الأخضر أم لم يقرأه ، لكنه الآن يعرف أن هنـاك شيئا جديداً لم يقرأ تفاصيله لكنــه يعرف أن الشعـوب لهـا الحق فى أن تحكم نفسهـا بنفسـهـا ، والاتحـاد السوفيتى نفسه يتكلم عن سلطة الشعب والجماهـير فى الميدان الأحمر تهتف : السلطة للشعب وليس للحزب ، وكأننا نحن الـذين نتكلم هناك .. قـد لا يكونـون قرءوا الكتـاب الأخضر مثلمـا أنتم لم تقـرءوا الانجيـل هـذه البشارة أو التوراة لكن كل واحد منكم فى ذهنه فكرة عن موسى والمسيح والألواح ومحاولة صلب المسيح والطـور واحياء الموتى وهـذا يعنى أن هناك معجـزة .. فالعـالم الآن فى مثل هذه الحالة يعـرف أن هناك حـاجة جـديدة وفعـلا فيه كتـاب أخضر سمع بـه العالم وأنــه نظريـة جـديدة .. مـاهى خلاصتهـا ؟ أن الجماهــير تريـد أن تصل الى السلطة وأن فى هذا العصر لا يستطيع أحد أن يسيطر على الجماهير . والجماهير تريد أن تحكم نفسها بنفسهـا ، لكنهم لا يعـرفـون المؤتمـرات الشعبيـة ويحسبونها بالانتخابـات وهناك من ينسب المؤتمـرات الى اللجـان الشعبية . وليس من الضرورى أن يقـرءوا

الكتاب الأخضر ، انما المهم أن الذهنية العالمية الآن هى ذهنية جماهيرية وهذا ماقاله الكتاب الاخضر .. يقول سيصير ويصير ولم يقل اقرءوه لكى يصير وانما قال يصير بالفعل .. هذه البروسترويكا أوحت بها النظرية العالمية أو الكتاب الأخضر ماف ذلك شك .. قد تختلف البروسترويكا لكن الاجراءات التى يتخذها غورباتشوف الآن هى اجراءات جماهيرية ومن وحى هذه النظرية قرأها أولم يقرأها ليس هذا بالمهم .

سوف تتمزق البلاد المتكونة من عدة قوميات

الآن غورباتشوف يقول لابد من التشاركيات بدلا من المزارع الجماعية ، والسلطة للشعب وليست للحزب ، والانعتاق ، ورفع الضغوط عن الجماهير .. والكتاب الأخضر يقول إن البلاد المتكونة من عدة قوميات ستتمزق وكل قومية ستستقل وهاهى قد بدأت فى أذربيجان ولتوانيا ويوغسلافيا .

وأمريكا نفسها حسب هذه النظرية سيبدأ فيها قتال بين السود والبيض والهنود الحمر واليهود والعرب

واليـانكيين وستقـوم فيها حـرب أهليـة مثـل لبنـان فى المستقبل ولا تخافوا وتقولوا إن أمريكـا قدر مسلط الى يوم القيامة ، أبدا .. أمـريكا ستصبـح مثل لبنـان كل طائفة تقاتل الطائفة الأخرى .

النظرية تسير فى طريقها

وهـذا يعنى أن النظـريـة تسـير فى طـريقهـا ، لكن للأسف عندما يأتى أحد ليدرسها فى ليبيا يجد نموذجـا سيئـاً ليس لأننـا سيئـون ولكن لأن ظـروفنـا سيئـة ، وللأسف ان البرنامج التقدمى الذى اقيم بجهد جبار فى الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية الآن بدأ ينهار .. وقلت لكم ان الشىء الوحيد ان الشعوب انعتقت ولكنه قد يكون انعتاقا مؤقتا وتحكمها أحزاب مرة أخـرى أما إذا قـامت المؤتمرات الشعبيـة واللجان الشعبية فى أوروبا الشرقية وقامت الاشتراكيـة التى فى الفصـل الثانى من الكتـاب الأخضر فمعنـاهـا انعتاق تاريخى وانعتاق حقيقى وما خسرنـا شيئا أبـدا ولا العالم ولا أوروبا ، أما العودة للأحزاب فهذه مهزلة وكل واحد يحترم نفسه لا ينضم الى حزب وأنا احترمت

نفسى ولم أدخل أى حزب لأنى لا أقبل أن اكون تـابعا لأحد وقد مرت علىّ الأحزاب القومية ، القوميون العرب والبعثيـون والاخوان المسلمـون والتحريـر الاسـلامى والحـزب الشيـوعى والتجمـع الـوطنى .. ودرس لى أساتذة ينتمون الى أحزاب وحاولوا أن يضمونى ولكنهم لم يستطيعـوا لأنى لا أقبل أن أكـون تـابعـا لحـزب فـالانسان فى الحـزب عبارة عن حبـة فى المسبحة وأنـا لا أقبـل أن اكون كـذلك ولهـذا رفضت كـل الأحـزاب فالذى يدخل الحـزب فى نظرى هـو امعة لأنـه لا يحكم وانمـا الرئيس هـو الذى يحكم أو الجمـاعة البـارزة فى الحـزب أما البقيـة فهى وسط تستغله هـذه الجمـاعـة للـوصول للحكم ، يعنى بـلا مؤاخذة ـ حمـير يـركبهـا الرئيس ليصل الى السلطـة كما فعـل الفاشيـون الذين استغلـوا الجنود فى الـوصـول الى السلطـة .. جنـرال يصـدر أمـرا بـاطـلاق الحمـير لـيركبهـا ويصـل الى السلطة .. وهذا مـايحدث فى البـلاد العربيـة وأمريكـا الـلاتينية خـاصة والعـالم عامـة .. الجنود يـوصلون واحـدا للسلطة ولا يعـرفون مـاذا فعلوا وفى الصبـاح يسمعون الخبر فى الاذاعة .

وأوروبا الشرقية إذا تعددت الأحزاب فان الجماهير لن تصل الى السلطة ، بالعكس إذا حكم حزب واحد يصبح اكبر عدد من الحزب يحكمون ، أما فى حالة تعدد الأحزاب فان أقل عدد من كل حزب يشارك فى السلطة ، والسلطة للشعب وستنتصر الجماهير وستقوم المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية فى كل مكان من العالم ، وستقوم الاشتراكية ولا تستمعوا الى مايقولونه : «الاشتراكية انهارت ألم نقل لكم إن الاشتراكية لا تنفع» هذا كلام الجهلاء والذين لا يفهمون شيئا .. الاشتراكية لا تنهار وأحسن نظام هو الاشتراكية والمساواة .. لا بطالة ولا فقر ولا تسول ولا غنى ولا فقير هذه هى الاشتراكية .. جهدك يعود إليك يعنى أثمن شيء هو عرق جبينك يعود لك .. أما بدون الاشتراكية فعرق جبينك يأخذه آخر ودمك يمتصه واحد آخر .. والنظام غير الاشتراكى يعنى أنه استغلالى والاستغلالى يمتص دمك وعرق جبينك وجهدك .. ودعوا أمريكا تصيح فى اذاعتها التافهة فلن تغير من الحقائق شيئا .

واستمعوا الى اذاعات أوروبا كلها .. هناك أناس يقفون فى طابور الموت فى أوروبا يطلبون من الطبيب أن يخلصهم من حياتهم .. ويقولون لا أمل فى بيت ولا أكل ولا شرب ولا حيثية ولا قيمة فى هذا المجتمع الرأسمالى .. أرجوك اعطنا ابرة نموت بها .. هذه مقابلة مع الطبيب وغطتها الاذاعة وأتوا بأناس عندهم مرض وأنهم يئسوا من الشفاء .. والآن فى أوروبا عيادات مسموح بها قانونا يقول الواحد : أنا فى هذا المجتمع الذى طحننى ولم تصبح لى قيمة كالحشرة لا أشارك فى الحكم والذين يشتركون فى الانتخابات 30 ٪ والذين لا علاقة لهم بالرئيس 70 ٪ والنظام دكتاتورى يسرى فيه السرطان والسيدا وينتشر فيه الانتحار والفقر والتسول والبطالة والتضخم وغلاء المعيشة وهذه كلها مكونات النظام الرأسمالى ونتيجة لهذا أن الناس تقدم على الانتحار فى الغرب بالآلاف كل يوم طوابير على عيادات الموت تطلب الموت بالإبر بدون ألم .. يتألم وهو حى وبالتالى عنده الموت أفضل بهذه الأبر التى تجعله لا يحس بالألم .

يتسولون فى بريطانيا

وفى لندن رأيت فى شارع رئيسى انجليزيا يقدم ألعابا بهلوانية وزوجته تجمع النقود من المتفرجين لأنهم لا يملكون شيئا ويتسولون بهذه الطريقة والشرطة لا تتعرض له لأنه لا يخالف القانون ولم يفعل مايضر الناس بل يضحكهم ، وكل مقهى تجد فيه صندوقا مكتوبا عليه « ساعد الفقراء » وفى دور العرض تجد من يعزف الموسيقا ويضع «صينية» أمامه لكى يتبرع له الناس ، شحاذ بهذه الطريقة .. واحد مقطوعة رجلاه وجدنى على الرصيف فى لندن يطلب منى نقودا قلت له لماذا لا تطلب من حكومتك تساعدك .. ماعندكم رعاية اجتماعية ؟ قال لى اعطنى كم فلسا أرجوك .. أما فى أوروبا الشرقية فتجد المقطوعة رجلاه له راتب معاش كما عندنا فى ليبيا عنده راتب من الضمان الاجتماعى .. هذا كله خربوه فى أوروبا الشرقية وغدا سيتسولون أمام الكنائس ولا أحد سيعطيهم وستجد العمال بدون عمل .

ومن ثم لا تستمعوا لما تقوله الاذاعات الغربية والكلام السياسى والحقيقى أن الاشتراكية لا تنهار

أبدا .. كيف شركة يملكها العمال أو مصنع فيه العمال شركاء لا أجراء أو تشاركيات قائمة بين الناس بأنفسهم متساوين فيها كيف ينهار هذا النظام ؟! لا يمكن أن ينهار ، والذى انهار هو الأحزاب والدكتاتوريات عندما رفع الاتحاد السوفيتى يده عن أوروبا الشرقية تجرأت الجماهير على الحكام .. من الممكن ألا تكون هناك حرية سياسية ولكن هناك برنامج اقتصادى رائع .

وان شاء الله نلتقى فى محاضرة أخرى ..


الشركة العامة للورق والطباعة

الطبعة الاولى

الثمن 250 درهم

الناشر

المركز العالمى لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر

مطابع الثورة العربية طرابلس